

خطبة (التحذير من الغيبة) | الجمعة ٧٢/٦/٤٤٤١ | الشيخ

عبدالرحمن الودعان

عبدالرحمن الودعان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده - [00:00:00](#)

ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك. اللهم لك الحمد حتى لا ترضى ولك الشكر على رضاك. اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب - [00:00:26](#)

وربنا ويرضى اللهم لك الحمد كله ولك الشكر كله ولك الثناء كله ولا كالمجد كله لا اله لنا الا انت ولا رب لنا سواك اما بعد ايها المؤمنون لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته - [00:00:56](#)

كلمة لو مزجت بماء البحر لافسده وغيرته. من قائل هذه العبارة وفيما قيلت وما هذه الكلمة التي لو مزجت بماء البحر لغيرته وافسده اما قائل هذه العبارة العظيمة فهو سيد الاولين والآخرين - [00:01:29](#)

انه محمد صلى الله عليه وسلم واما فيما قيلت وما هي هذه الكلمة العظيمة؟ التي تفسد ماء البحر على قلتها فدعونا نجلس بين يدي امانا ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها لتعلمنا علما من مدرسة محمد عليه الصلاة والسلام - [00:02:05](#)

تلك المدرسة العظيمة التي هي اعظم مدرسة في تاريخ البشرية ليس قبلها مدرسة وليس بعدها مدرسة تدانيها لا في الشرق ولا في الغرب خرجت العلماء والقادة والاكابر والاجلة الذين يقودون الى الله ويسيروا الى الله ويعلمون الناس الطريق الى الله - [00:02:41](#)

تقول عائشة رضي الله تعالى عنها قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حسبك من صفية انها كذا هكذا يقول الراوي تعني انها قصيرة وصفية تلك المرأة العظيمة ام المؤمنين زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:03:18](#)

والتي كانت تسامت وتداني عائشة في المنزلة وكانت تغار منها غيرة شديدة اتريد ان تبين محاسن نفسها عند حبيبها وزوجها. وتبين عيب ضررتها اه فتقول حسبك انها قصيرة فماذا قال لها بابي وامي عليه الصلاة والسلام - [00:03:59](#)

قال لها وهو يحذرهما وينهاها عن مثل هذا الكلام الذي لا يستصعبه اليوم احد ولا يبالي به اليوم احد. ولا يفكر به اليوم احد ولا يظن احد انه قد وقع في جريمة عظيمة - [00:04:33](#)

ومصيبة جليلة تحلق الدين وتأكل الحسنات كلمة اليوم نقولها ولا نبالي فلان قصير فلان اه اعرج هذا لا يهكم. فلان اصلا ما يعرف يتكلم ما يعرف بخارج عمره عند الرجايل. فلان فلان فلان. لا نبالي بهذا الكلام البتة - [00:04:56](#)

وهذا سيد الاولين والآخرين يقول لام المؤمنين ان هذه الكلمة التي تهاوتني بها لو مزجت بماء البحر لمزجته ماء البحر ذلك الماء الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الطهور ماؤه الحل ميتته انه لا - [00:05:32](#)

تتلمس بالنجاسات ولكنه يفسد بالكلام السيء. تفسده الغيبة وتضر به الغيبة التي تساهل بها اكثرنا اليوم ايها المؤمنون اتدرون لماذا حرم الله الغيبة انك لست تقتل احدا ولست تضرب احدا بل ولست تشتم احدا بين عينيه انما تتكلم خلفه وراء ظهره - [00:05:58](#)

ولكن الشارع حرمها تعظيما لاهل الملة واهل الاسلام. تعظيما لاعراض المسلمين وحماية لها من التنقص. فالمسلم عند الله جل وعلا اعظم من الكعبة المشرفة ولهذا اياك ان تطعن في اعراض المسلمين. اياك ان تستهين بالمسلمين. اياك ان تذلل المسلمين - [00:06:40](#)

اياك ان تحقر عباد الله المسلمين. انهم اولياء الله. انهم اصفياء الله انهم احباب الله ولهذا صان الله اعراضهم في حضرتهم وفي غيابهم

ان الله يصون اعراض احبابه. لا يريدك ان تدنسها بسوء. فكن حذرا ايها المؤمن - [00:07:11](#)

ان تدنس عرض مسلم بكلام سيء مهما كان عندك هينا فهو عند الله. ليس بالهين وفي موعظة بليغة وعظ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصف هؤلاء المغتابين بوصف سيء جدا فقال يا معشر من امن بلسانه - [00:07:42](#)

ولم يدخل الايمان قلبه لا تغتاب المسلمين لا تغتابوا المسلمين لا تغتابوا احدا موصوفا بهذا الوصف. انه وصف الاسلام لم يقل لا تغتابوا اقاربكم ولا ابناء عمومكم ولا ابناء قبيلتكم ولا ابناء - [00:08:16](#)

ولا ابناء بلادكم ولا اقاليمكم. انه وصف واحد يا عباد الله عظم فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم انه وصف الاسلام فمهما كان هذا المسلم عربيا ام عجميا السوداء ام ابيض؟ صغيرا ام كبيرا - [00:08:46](#)

ما دام قد وصف بالاسلام في اياك ان تغتابه فكيف اذا كان هذا المسلم وليا من اولياء الله جل وعلا؟ اماما في العلم داعيا الى الله معلما للخير الم تسمع الى الله جل في علاه وهو يقول في كتابه وهو يقول في الحديث الالهي - [00:09:16](#)

اهي الصحيح الذي رواه البخاري في صحيحه من عاد لي وليا فقد اذنته بالحرب اوتستطيع انت ايها العبد الضعيف ان تقف في حرب بينك وبين رب العالمين خبرني اتستطيع ذلك - [00:09:41](#)

فلماذا تنصب العداء لرب العالمين بالطعن في اوليائه الصالحين ذاك الذي ما فتئ يكتب يطعن في العلماء. وذاك الذي ما فتئ يشتم العلماء ويسبهم في كل مجلس ذلك العالم فيه كذا وكذا ذلك العالم فيه كذا وكذا وذلك الداعية الى الله - [00:10:06](#)

فيه كذا وكذا ولا يدري المسكين انه يبارز الله بالعداوة وسوف يفضحه رب العالمين قعر بيته يا معشر من امن بلسانه ولم يدخل الايمان قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا اتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته. ومن تتبع - [00:10:37](#)

الله عورته فضحه في بيته حديث صحيح رواه الامام ابو داود في كتابه السنن من حديث ابي برزة الاسلمي رضي الله تعالى عنه قد يقول قائل قد خوفتنا وحذرتنا من الغيبة - [00:11:10](#)

فما الغيبة انا لن اجيبكم عن الغيبة اتدرون لماذا ليس استهانة بسؤالكم كلا. فهو سؤال عظيم على رأسي ولكنه قد تكفل باجابتها من هو خير مني ومنكم فقد اعطانا فيها جوابا يفهمه العربي والعجمي. يفهمه الصغير والكبير - [00:11:42](#)

يفهمه العالم والجاهل يفهمه من بعد كما يفهمه من قرب ولكن ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد. فهذه هي القضية من كان له قلب فانه سوف يعي. ومن لم يكن له قلب فانه لن يعيب - [00:12:16](#)

في مجلس من مجالسه العامة بالخيرات يسأل سيد الاولين والآخرين اصحابه رضي الله عنهم قائلنا لهم وكأن السؤال اليوم يوجه لنا اتدرون ما الغيبة وقد تقرر عند اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحريمها - [00:12:46](#)

لان الله عز وجل قد نهى عنها في كتابه الكريم. فقال تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدهم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه. لقد شبهها الله عز وجل بجريمة - [00:13:16](#)

باكل الموتى وليس اي موتى انما من اخوانه لو علمنا عن رجل يأكل لحوم الموتى ويستمتع باكلها. ما هو موقفنا من هذا الرجل كل العقلاء يعلمون انه قد ارتكب جريمة قبيحة - [00:13:36](#)

وسينة فظيعة الله عز وجل يخبر ان المغتابين يأكلون اللحوم اخوانهم. ولانهم غيب لا يستطيعون ان يدفعوا عن انفسهم فكأنهم موتى. فهم يأكلون لحوم الموتى وهم الغيب فحقيقة الغيبة العيب حال الغيب - [00:14:11](#)

عيبك لاخيك في غيبته قال اتدرون ما الغيبة قلنا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره ذكرك اخاك بما يكره في احد ما يفهم هذا الكلام ابدا لا يوجد - [00:14:48](#)

ذكرك اخاك بما يكره. الجميع يفهم هذه العبارة ما اجمله من تعريف نبوي ميسر قال سائل يا رسول الله ارأيت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته - [00:15:21](#)

وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته هذا بهتان اما الغيبة فهي ان تقول الصدق لكنه يكرهه وقد ذكرنا بعض الصور لها فذكرك اخاك بما يكره في امر دينه او في امر دنياه هذه هي الغيبة المحرمة شرعا - [00:15:47](#)

يقول الامام القرطبي رحمه الله تعالى في كتابه التفسير قال قد اتفق العلماء رحمنا الله واياهم على ان الغيبة من كبائر الذنوب. فاحذروا رحماني الله واياكم من الغيبة وتجنبوها وحاذروا منها وحذروا اولادكم. واياكم ان تربوا اولادكم على الغيبة. فانها بئس -

00:16:16

التربية اقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين انه هو الغفور الرحيم الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين

اصطفى واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:16:48

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى الدين اما بعد ايها المؤمن في مجلس القاضي

الامام الياس بن معاوية المزني الذي يذكر انه - 00:17:31

من اذكى القضاة وله في ذكائه في القضاء قصص كثيرات جلس رجلان بين يدي القاضي رحمنا الله واياه خرج احدهما وبقي الآخر

تكلم الآخر مع الشيخ وطعن في الذي خرج - 00:18:01

سار الشيخ اياس ينظره ويتعجب لماذا يصنع هذا ثم قال له يا هذا هل غزيت الروم قال لا قال فهل قاتلت الديلم؟ قال لا قال فهل

قاتلت السند؟ قال لا. قال ولا الهند؟ قال لا. قال فيسلم منك الروم - 00:18:38

والسند والهند والديلم ولا يسلم منك اخوك المسلم او اخاك المسلم انها والله لموعظة بليغة لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد.

يسلم منك العالم الكافر باجمعه. ولا يسلم - 00:19:15

منك اخوك اخوك المسلم الذي ينبغي بل يجب ان يكون اقرب الناس اليك بجامع الدين واخوة الاسلام لقد كان السلف رضي الله عنا

وعنهم من اكثر الناس حرصا على اجتناب الغيبة - 00:19:39

والتحذير منها فهذا الامام البخاري رحمه الله تعالى يحدث عن ابي عاصم النبيل احد الاكابر من المحدثين رحمنا الله واياهم انه كان

يقول ما اغتبت احدا قط منذ عقلت ان الغيبة حرام - 00:20:03

واما الامام البخاري صاحب الصحيح فيقول رحمه الله تعالى ارجو ان القى الله جل وعلا ولا يحاسبني اني اغتبت احدا وجلس

معروف الكرثي العابد رحمه الله تعالى وجلس اليه رجل - 00:20:36

فبدأ يتكلم في الناس ويغتاب. فقال له معروف الكرخي رحمه الله تعالى اذكر يوم يوضع القطن على عينيه يذكره الموت ويذكره الدار

الآخرة. ان في ذلك لموعظة لمن كان له قلب او - 00:21:09

والقى السمع وهو شهيد. فيقول مسلم البطين رحمه الله تعالى كان سعيد بن جبير لا اغتابوا احدا ولا يدع احدا يغتاب عنده. وكان

ميمون ابن سياه احد الصالحين اذا اغتاب احد عنده شخصا اخر نهاه. فان لم يرتدع قام عنه - 00:21:36

وتركه. نعم. ان الواجب عليك ايها المؤمن الا تغتاب. هذا اولاً. والواجب عليك ثانياً اذا اغتاب احد عندك احدا ان تنهاه فان انتهى

الحمد لله. وان لم ينتهي فاما ان تقوم عنه او ان يقوم عنك - 00:22:06

لانه لا يجوز لك ان تشاركه في الغيبة فان الاستماع الى الغيبة حرام. والمشاركة فيها نوع اخر من انواع الغيبة واما الجاهلون فانهم

يصفقون للمغتاب ويقولون زدنا وزدنا وزدنا. وما يدرون - 00:22:33

انهم يزدادون من اكل اللحوم الميتة والعياذ بالله ايها المؤمنون واما اعظم علاج لترك الغيبة فهو تقوى الله جل في علاه فاتقوا الله

عباد الله في انفسكم. واتركوا الغيبة المحرمة فقد تساهل فيها او بها كثير من الناس اليوم - 00:22:59

عود نفسك على تجنبها وعلى ترك الاستماع لها. فقد روى ابن ماجة من حديث معاوية رضي الله عنه وان النبي صلى الله عليه وسلم

قال الخير عادة والشر لجاجة امام مصر في زمانه عبدالله بن وهب رحمه الله - 00:23:26

وقع في الغيبة مرارا فاراد ان يتجنبها فبدأ يعالج نفسه من ذلك ولعله ولعله كان ذلك ايام صغره وشبيبته قبل ان يكون اماما عالما

لكنه جاهد نفسه فكيف صنع قال كنت اذا اغتبت انسانا - 00:23:57

صمت يوما حتى اكفر عن تلك الغيبة وحتى اعالج نفسي واعاقبها تركت الغيبة فماذا صنع قال نذرت اني كلما اغتبت انسانا تصدقت

بدينار يقول فمن حب الدنانير تركت الغيبة اخراج الدراهم يصعب على الانسان - 00:24:25

وبخاصة اذا كان على قدر حاله فكلما اغتاب اخرج دينارا حتى ترك الغيبة وهذا اسلوب حسن من غير نذر لو اخذ على الانسان نفسه انه اذا فعل غيبة انه يتصدق كفارة وتعذيبا. فانه - [00:25:03](#)

وان شاء الله يتركها ويتجنبها عباد الله اتقوا الله جل وعلا في واتقوا الله جل وعلا في مجالسكم واتقوا الله مع اصحابكم. اتقوا الله عز وجل في موضوع الغيبة وفي غيره - [00:25:30](#)

اجتنبوها ما استطعتم الى ذلك سبيلا. وعودوا انفسكم الخير تعتاده ان شاء الله تعالى. واجتهدوا في طلب مرضاة الله جل وعلا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم - [00:25:50](#)

اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اللهم اجعلنا من عبادك اللهم اجعلنا من عبادك المتقين. اللهم جنبنا الغيبة في مجالسنا يا رب العالمين. اللهم جنبنا اياها قولا - [00:26:10](#)

وجنبنا اياها استماعا وجنبنا اياها تشجيعا. اللهم اعنا يا قوي يا عزيز على الوقوف في وجوه المغتابين ان نمنعهم وان نصدهم عن الغيبة وان نأمرهم بالمعروف وان ننههم عن المنكر. اللهم انا نسألك رضاك والجنة - [00:26:30](#)

نعوذ بك من سخطك والنار. اللهم ات نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها. اللهم امنا في دورنا. اللهم اصلح ائمتنا ولاة امورنا ولاة امور المسلمين في كل مكان يا رب العالمين. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا - [00:26:50](#)

لذلك رحمة انك انت الوهاب. اللهم انا نسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل. ونعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل. اللهم انا نسألك الجنة ونعوذ بك من النار. اللهم انا نسألك الجنة ونعوذ بك من النار - [00:27:10](#)

اللهم انا نسألك الفردوس من الجنة لنا ولوالدينا وازواجنا واولادنا واخواننا واحبابنا يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام المسلمين واذل الشرك والمشركين. وانصر عبادك الموحدين في كل مكان. يا قوي يا عزيز يا ذا الجلال والاکرام. اللهم صل - [00:27:30](#)

يا محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد. وسلم تسليما كثيرا - [00:27:50](#)